الاحوال الزراعية في الدولة الساسانية

(٢٢٦ - ٦٣٦م)

م. م. مهدية فيصل صالح الموسوي

كلية التربية – جامعة بغداد

الزراعة من اهم الحرف الانسانية عند الايرانيين، فكتابهم المقدس (الافستا)[١] أكد في تعاليمه الاهتمام بها ، وعد استثمار الارض فرضاً مقدساً على اتباع الديانة الزرادشتية [٢]، وهي الديانة الرسمية للدولة يتجلى ذلك بوضوح في الحوار الذي دار بين النبي زرادشت واله الخير (اهوار مزدا) فقال زرادشت " يا خالق عالم الاجساد يا قدوس ، ما هو ثالث مكان تشعر الارض فيها بانها اسعد ؟ اجاب هرمزد : هو حيث يزرع الرجل اكثر ما يمكن من الحنطة والعشب والاشجار المثمرة، يا اسبيتاما زرادشت، وحيث يجلب الماء الى ارض ليس فيها الماء..." [٣] ، كما نجد (الافستا) تلقب النبي زرادشت بـ (الحراث الاول) [٤] والغرض من ذلك اضفاء القدسية على الزراعة والحث على وجوب العمل بها بعدها المهنة التي كان يمتهنها نبيهم .

وعلى الرغم من ان ترتيب طبقة المزارعين جاء في اسفل الهرم الطبقي [٥] الذي وضعه الملك اردشير بن بابك (٢٢٦ –٢٤١م) – مؤسس الدولة الساسانية – للمجتمع الساساني ، الا اننا نستدل من قوله " ان الملك لا يقوم بغير الجند ، ولا يقوم الجند بغير المال، ولا مال بغير الزراعة.. "[٦] ، ان الزراعة كانت تمثل العمود الفقري للاقتصاد الساساني فعليها تعتمد ضريبة الارض (الخراج) المصدر الرئيس لدخل الدولة [٧] ، حتى ان اسم الموظف المالي الكبير في الدولة (وزير المالية) يقترن برئاسة الضريبة أي (ضريبة الارض)[٨] ، ولاهميتها اولى الملوك الساسانيون

اهتماماً بالزراعة ، فقد امر باستصلاح الاراضي وكري الانهار وحفر القنى [٣٤] ، ومما جاء في سيرته انه شجع الفلاحين على الزراعة والنهوض بها بتزويدهم بما يحتاجون اليه من البذور الحسنة والماشية ولا سيما الابقار [٣٥]، وانه كتب الى عماله في الاقاليم " ان كل ارض تعطلت بموت صاحبها ولم يكن له وارث يرثها فلا تترك خراباً بل تعمر وينفق على عمارتها من الخزانة " [٣٦].

ويفهم من اشارة الدكتور (احمد سوسة) من " ان بعض المؤرخين يرون في مشاريع الري التي اقامها الساسانيون في ارض العراق هي اعظم ما شهدته البلاد من مشاريع في ادوارها التاريخية القديمة " [٣٧] ان هذه المشاريع انجزت في عهد الملك كسرى انو شيروان ، وقد اشار الى ذلك (البلاذري) في سياق تناوله للبطائح فقد ذكر ان بثق كبير حدث في اسفل كسكر [٣٨] زمن الملك قباذ بن فيروز (٤٨٨ – ٥٣١م) وان اهماله له وتقاعسه عن اصلاحه ادى الى خراب الكثير من الاراضي الزراعية فلما تولى ابنه كسرى انو شيروان العرش امر بردم (سد) البثق فعادت تلك الاراضي الى عمارتها [٣٩] ، كما ان مقدار ضريبة الارض في عهد الملك كسرى انوشيروان بلغت ٢٨٧ مليون درهم بعد ان كانت في زمن ابيه الملك قباذ ١٥٠ مليون درهم [٤٠].

وطبيعة النظام الزراعي في العهد السساني استمر على ما كان عليه في عهد الدولتين الاخمينية (٥٥٠ – ٣٣١ق.م) [٤١] والفرثية (٢٤٧ق.م–٢٢٦م) [٤٢] ، قائم على اساس الاقطاع بمعنى ان ملكية معظم اراضي الامبراطورية كانت مقسمة على الملك وافراد الطبقة العليا [٤٣] ،اما الفلاحون فكانوا اشبه ما يكونون بالرق يرتبطون بالارض [٤٤] ، فكانوا ملزمين بدفع ضريبتين ضريبة الارض (الخراج) وضريبة الرأس (الجزية) فضلاً عن الضرائب الاستثنائية التي تفرضها الدولة عندما تتعرض الى ضائقة مالية كما في حالات الحروب او في الاعياد والمناسبات [٤٥] ، ومنذ عهد الدولة الاخمينية كانت جميع الولايات خاضعة لمثل هذه الضرائب باستثناء ولاية اقليم فارس فقد كانت معفاة منها [٤٦] ، ويبدو ان هذا الاستثناء هو نوع من التكريم لهذه الولاية بعدها مهد الاسر الحاكمة . ولكننا لا نعلم اذا كان هذا الاستثناء

جاء نتيجة عدم الاهتمام بالزراعة بسبب كثرة الحروب الخارجية والصراع على العرش منذ وفاة الملك بهرام الخامس وتولي يزدجرد الثاني (٤٣٩ -٤٥٧م) الحكم الذي انشغل بضطهاد المسيحيين واليهود وذاقت ارمينيا[٢٤] في عهده الامرين اذ ارسل عدداً كبيراً من الحملات العسكرية انتهت بمعركة (اوارير) سنة (٤٥١م)[٢٥]، لغرض تحويل ديانتها من المسيحية الى الزرادشتية لضمان كسبها الى جانبه وتغيير موقفها من الروم البيزنطيين ، في الوقت نفسه كان يعد الحملات العسكرية المتتالية ضد الكوشانيين[٢٦] في الشرق وقبائل الهون[٢٧] [٢٨] ، في الشمال ومعظم المشتركين في هذه الحملات هم من الفلاحين الذين تركوا اراضيهم ، واعقب يزدجرد في الحكم ولده هرمز الثالث وفيروز الذين حولا المطاحنات الخارجية التي كان يسهم بها الفلاح فقط الى حرب داخلية يسهم فيها الفلاح والارض وبكل تأكيد ان ذلك اثر في خراب الارض وتوقف الزراعة وتهدم السدود والجسور وتعسف موظفي الزراعة لانشغال الدولة بالصراع على العرش بين الاخوين[٢٩]. في الوقت نفسه كانت امهم لا تعمل أي شيء سوى انها تسيطر على العرش في المدائن[٣٠]. انتهى الصراع بين الاخوين بسيطرة الملك فيروز الاول (٤٥٩-٤٨٤م) على الحكم، ولم يكتف بذلك بل نقل الحروب الى الخارج الى قبائل الهون وارمينيا وجورجيا في الشمال وقبائل الهياطلة الصينية في الشمال الشرقي ، وقد خسر عدد من المعارك امام الهياطلة حتى انه في احدها اسر واعطى ابنه قباذ رهينة عندهم ولكن بعد سنتين قتل في احد معاركه معهم[٣١].

تولى بعده ابنه قباذ (٤٨٨ - ٥٣١م) الذي قرب مزدك اليه وجعل الديانة المزدكية الديانة الرسمية ولاهمية الزراعة وترديها واشتغال عدد كبير من سكان الدولة فيها ، نجد ان مزدك في حركته الاصلاحية يؤكد في تعاليمه على الفلاح والارض والضرائب والمطالبة بحقوق الطبقات الدنيا التي يشكل الفلاحون النسبة الكبيرة منهم ضد الطبقات العليا (الارستقراطية) [٣٢].

وكرد على التعاليم المزدكية تجمع المصادر التاريخية [٣٣]على ان الملك كسرى انو شيروان (٥٣١-٥٧٩م) كان من أكثر الملوك الساسانيين على الاطلاق

فيها الحكم[٥٥]، وسار على خطاه الملك فيروز بن يزدجرد (٤٥٩-٤٨٤م) اذ تشير المصادر التاريخية الى انه اعفى رعاياه نهائياً من الخراج والجزية وجميع ما يؤخذ منهم في اثناء القحط الذي اصاب البلاد الذي استمر سبع سنوات متتالية[٥٦].

وينفرد (الفردوسي) في تناوله سيرة الملك قباذ بن فيروز (٤٨٨-٥٣١م) بذكر نسبة ضريبة الخراج التي كان يجبيها من رعاياه بقوله " لما ملك قباذ اقتصر على العشر " [٥٧] ،اما بقية المصادر التاريخية فتجمع على ان الملك قباذ اراد احداث تغير جذري في نظام الجباية وذلك بان تكون جباية الخراج قائمة على اساس المساحة المزروعة لا على مقدار الانتاج ولهذا امر بمسح الاراضي المزروعة بدقة نيصح وضع الخراج عليها ، فمسحت الا انه توفي قبل ان ينتهي من ذلك [٥٨] ،فلما تولى ابنه كسرى انو شيروان عرش الدولة امر باستكمال اوامر ابيه الاصلاحية واحصاء اشجار النخيل والزيتون وكذلك الجماجم (أي الرجال الذين تتراوح اعمارهم ما بين العشرين الى الخمسين سنة) ، وبين للناس السبب الذي دفعه الى اصلاح نظام الضرائب بقوله " انا رأينا ان نجمع في بيوت اموالنا من الاموال ما لو اتانا على ثغر من الثغور ، او طرف من الاطراف ، فتقّ او شيء نكرهُه واحتجنا الى تداركه او حسمه ببذلنا فيه مالاً ، كانت الاموال عندنا معدّة موجودة ، ولم نُرد استئناف اجتبائها على تلك الحال " [٥٩] ، ثم انه اختار رجالاً عرفوا بالاستقامة والنزاهة وكانوا " من أهل الرأي والنصيحة، فامرهم بالنظر في اصناف ما ارتفع اليه من المساحة واحصاء النخل والزيتون ورؤوس أهل الجزية، ووضع الوضائع (ويقصد بها سن اوامراه بقوانين ثابتة) على ذلك بقدر ما يرون ان فيه صلاح الرعية ، ورفع ذلك اليه " [٦٠] ، فاجتمعت كلمة هؤلاء على وضع الضرائب على المحاصيل السبعة الرئيسة التي بها قوام معيشة الناس والدواب وهي (الحنطة والشعير والارز والكرم والرُطاب [٦١] والنخل والزيتون) واعفاء بقية المحاصيل منها، كذلك اعفاء النخل المتفرق الذي لا يكون حديقة واحدة [٦٢] ، وكان مقدار ما وضعوه في السنة على كل جريب [٦٣] ارض من مزارع الحنطة والشعير درهماً ، وعلى كل جريب من الاعناب ثمانية دراهم ،

قد اشتمل على جميع سكان الولاية بغض النظر عن تقسيمهم الطبقي ام اقتصر على فئات معينة فيها ، ومهما يكن فان هذه الحالة تشير الى عدم المساواة بين رعايا الدولة الواحدة .

وجباية هذه الضرائب كان يقوم بها موظفون ماليون يعرفون بالدهاقين وقد اتسمت جبايتهم لتلك الضرائب قبل عهد الملك كسرى انو شيروان (٥٣١- ٥٧٩م) بالظلم والتعسف حتى انهم كانوا يعاقبون الفلاح بقسوة اذا امتدت يداه الى ثمار ارضه قبل تسديد ما عليه من الضرائب [٤٧] ، ومعنى هذا ان ضريبة الخراج كانت قبل عهد الملك كسرى انو شيروان ضريبة عينية وليست نقدية ، وكانت تقدر بحسب قرب القرى او بعدها من المدن وبحسب الزكاء والرَّيعْ [٤٨] [٤٩] ،اما نسبتها فقد اختلف المؤرخون في تحديدها فـ (الدينوري) يحددها ما بين النصف كحد اعلى والعشر كحد ادنى فيذكر " وكانت ملوك الاعاجم يضعون على غلات الارضين شيئاً معروفاً من المقاسمات النصف والثلث والربع والخمس والعشر " [٥٠] ، و (الطبري) ومن جاء بعده [٥١] ، يحددونها ما بين الثلث والسدس واشار الى ذلك بقوله ان " ملوك الفرس يأخذون من كور من كورهم في خراجها الثلث ومن كور الربع ومن كور الخمس ومن كور السدس " [٥٢] ، ونحن نميل الى النسبة التي حددها (الدينوري) فهي على الارجح النسبة التي كان الدهاقون يجبونها من المزارعين الحقيقيين ، اما النسبة التي حددها (الطبري) ومن جاء بعده فيبدو انها النسبة التي كانت الدولة تجبيها من الدهاقين بعدهم ممثلين عنها في جمع الضرائب وجبايتها من الفلاحين ويفهم ذلك من اشارة (الفردوسي) في اثناء تناوله سيرة الملك سابور بن اردشير (٢٤١- ٢٧٢م) انه " امر ان لا يأخذ من الدهاقين اكثر من الثلث " [٥٣].

كما يذكر (الطبري) ان الملك بهرام الخامس (٤٢٠ -٤٣٨م) لما تولى عرش الدولة امر ان يرفع عن اهل الخراج البقايا التي بقيت عليهم من الخراج وقدر ذلك بسبعين الف الف درهم (٧٠ مليون درهم)[٥٤]، لتقليل عبء هذه الضرائب التي كانت تثقل كاهل الفلاحين ، والتقرب من رعاياه وكبح روح التمرد في نفوسهم ، ولم يكتف الملك بهرام الخامس بذلك بل انه امر باعفائهم من ثلث خراج السنة التي تولى

الجباة عنها [٧٥] ، ويبدو ان الملك كسرى انو شيروان اراد بهذه الرقابة رفع البلاء والظلم الذي كان يقع على الناس من تعسف الجباة وقسوتهم ، ويقلل من صدى التعاليم المزدكية بين الطبقات الدنيا .

ويتبين لنا من خلال نظام الضرائب الذي وضعه الملك كسرى انو شيروان ان المزروعات الرئيسة في ايران كانت الحبوب مثل الحنطة والشعير والارز ومن الاشجار النخيل والزيتون والبرسيم (علف الحيوانات)، واشتهرت مدينة خراسان [٧٦] باتتاج الاعناب والبطيخ الذي عرف بحلاوته[٧٧] ، ومدينة سجستان [٧٨] بالنخيل [٧٩] ، ومدينة اصبهان (اصفهان) [٨٠] باتتاج العنب والتفاح والسفرجل والرمان [٨١] وكذلك الزعفران [٨٢] الذي اشتهرت بزراعته الى جانب القطن مدينتي تستر والجبل [٨٣] ، وتشتهر مدينة ارجان [٨٤] بالليمون والعنب والتين والزيتون [٨٥].

ولم يقتصر اهتمام الايرانيين بالزراعة على اقليم فارس فحسب بل اشتمل على الاقاليم التي خضعت لسيطرتهم أيضاً فقد ادخلوا الى العراق وبلاد الشام منذ العهد الاخميني زراعة بعض انواع المحاصيل فزرعوا نوعاً من الكروم في دمشق ، وادخلوا زراعة الفستق الى مدينة حلب ، وزراعة السمسم الى مصر والرز الى العراق [٨٦] ، وصدروا الفاكهة لا سيما الرمان الى الصين [٨٧].

اما العناية بالحيوانات وتدجينها ولا سيما الماشية مثل الاغنام والماعز والابقار فقد نصت عليها تعاليم الاله (اهوار مزدا) ويتضح ذلك في رده على سؤال زرادشت الآتي " يا خالق عالم الاجساد يا قدوس ما هو ثاني مكان تشعر فيه الارض بانها اسعد ؟ اجاب هرمزد : هو حيث ينشئ مؤمن داراً مع قسيس ، مع ماشية ، مع زوجة ، مع اولاد ، مع قطيع جيد ، فتنمو في هذه الدار الماشية ، تنمو الفضيلة ، ينمو العلف ... " [٨٨].

وفضلاً عن الماشية كان للكلب والقنفذ قداسة عند الايرانيين ، فقد منعت تعاليم (اهوار مزدا) قتلهما بل انها فرضت عقوبة على من يتعمد قتلهما " بالضرب الف سوط والف عصا "[٨٩]، فالكلب في قول (اهوار مزدا) خلق لحراسة الاموال [٩٠] ،

وعلى كل جريب من الرَّطاب سبعة دراهم، ودرهم واحد على كل اربع نخلات فارسية، او ست نخلات دَقَل [٦٤] ، ودرهم واحد أيضاً على كل ست اصول زيتون [٦٥].

اما ضريبة الرأس (الجزية) فقد قسموا من فرضت عليهم على اربع طبقات بحسب درجة ثرائهم ، فالاولى تدفع اثنتي عشر درهماً ، والثانية ثمانية دراهم ، والثالثة ستة دراهم، واكثر الناس كانوا يدفعون اربعة دراهم ، ثم رفعوا هذه الوضائع الى الملك كسرى انو شيروان فرضيها [٦٦] ، وامر ان تكون جباية هذه الضرائب ثلاثة انجم [٦٧] كل سنة (أي جعلها اقساطاً بحيث يدفع المستحق لها كل اربع اشهر جزءاً منها)، وامر ان يستثنى من دفع الجزية اهل البيوتات[٦٨] ، والعظماء والمقاتلة والهرابذة [٦٩] والكتاب وكل من يعمل في خدمة الملك ، وهذا يعني انه سار على نهج من سبقه من الملوك الساسانيين في مراعاة الفوارق الطبقية في المجتمع الساساني ، كذلك امر ان ترفع عن كل من قل عمره عن العشرين او تجاوز الخمسين سنة [٧٠] ، وعن كل من اشتد فقره او اصيب بمرض مزمن ، كما امر ان يعفى من دفع ضريبة الخراج كل من اتلفت اشجاره او اصاب زرعه آفة على قدر ما اصيب منها [٧١] ، ولعل هذه النظرة الانسانية العادلة جاءت نتيجة انتشار التعاليم المزدكية التي تطالب بحقوق الفقراء والمساكين .

وسمى الملك كسرى انو شيروان هذه الوضائع او (القوانين) بـ (ابراسيار) ومعناه (الامر المتراضى به) وسمى الدار التي تجبى بها بـ (سراى شمرة) ومعناها (دار الثلاثة انجم) او (دار الحساب) [٧٢] ، ثم امر فكتبت تلك الوضائع في ثلاث نسخ وضع نسخة منها في سجلات الدولة الرسمية ، وارسل نسخة الى عمال الخراج في الاقاليم ليعتمدوا عليها في جبايتهم ، والثالثة ارسلها الى قضاة المراكز الذين كان من اختصاصهم النظر في عدالة الجباية [٧٣] ، كما كتب الى عمال الخراج في الاقاليم " ان كل ارض تعطلت بموت صاحبها ولم يكن له وارث يرثها فلا تترك خراباً بل تعمر وينفق على عمارتها من الخزانة " [٧٤] ، واذا زاد عامل الخراج في جبايته على المقرر له في تلك الوضائع درهماً واحداً فانه سوف يعاقبه حتى يكون عبرة لغيره ، وطلب من قضاة المراكز ان يقدموا له كشفاً بالاراضي المعفاة ليتسنى للحكومة اخبار

والنهوض بها وتزويدهم بما يحتاجون اليه من البذور الحسنة والماشية لا سيما الابقار .

ونظام الزراعة في العهد الساساني قائم على اساس الاقطاع بمعنى ان ملكية معظم اراضي الامبراطورية كانت مقسمة على الملك وافراد الطبقة العليا ، اما الفلاحون فكانوا اشبه ما يكونون بالرق وملزمين بدفع ضريبتين ضريبة الارض (الخراج) وضريبة الرأس (الجزية) وجباية ضريبة الخراج كانت قبل عهد الملك كسرى انو شيروان ضريبة عينية وليست نقدية ، وجبيتها تتسم بالظلم والتعسف ونسبتها تتراوح ما بين الثلث كحد اعلى والسدس كحد ادنى .

وقد ادرك الملك قباذ بن فيروز (٤٨٨- ٥٣١م) في الايام الاخيرة من حكمه سوء نظام الجباية فسعى الى تغييره وذلك بجعل ضريبة الخراج قائمة على اساس المساحة المزروعة لا على مقدار الانتاج ولهذا امر بمسح الاراضي المزروعة بدقة ليصح وضع الخراج عليها ، فمسحت الا انه توفي قبل ان ينتهي من ذلك ، فلما تولى ابنه الملك كسرى انو شيروان عرش الدولة امر باستكمال نهج ابيه الاصلاحي واحصاء اشجار النخيل والزيتون والجماجم واختار رجالاً عرفوا بالاستقامة والنزاهة وكلفهم بالنظر في اصناف ما ارتفع اليه من المساحة . وسن القوانين عليها بقدر ما يرون فيه صلاح الرعية ، فاجتمعت كلمة هؤلاء على وضع الضرائب على المحاصيل السبع الرئيسة التي بها قوام معيشة الناس والدواب وهي (الحنطة والشعير والارز والكرم والرُّطابُ والنخل والزيتون) .

اما ضريبة الرأس (الجزية) فقد قسموا من فرضت عليهم على اربع طبقات بحسب درجة ثرائهم . وامر ان تكون جباية هذه الضرائب ثلاثة انجم كل سنة (أي مقسطة يدفع كل شهر جزءاً منها) . وامر ان يستثنى من دفع الجزية اهل البيوتات والعظماء والمقاتلة والهرابذة والكتاب وكل من يعمل في خدمة الملك ، كذلك امر ان ترفع عن كل من قل عمره عن العشرين او تجاوز الخمسين سنة ، وعن كل من اشتد فقره او اصيب بمرض مزمن ، كما امر ان يعفى من دفع ضريبة الخراج كل من اتلفت اشجاره او اصاب زرعه آفة على قدر ما اصيب منها ، وسمى الملك كسرى انو

والقنفذ لقتل النمل والافاعي والزواحف الاخرى [٩١] ، ويشير (ياقوت الحموي) الى عناية اهل سجستان بالقنفذ وحرصهم على وجوده في بلادهم فيذكر " وفي شرط اهل سجستان على المسلمين لما فتحوها ان لا يقتل في بلدهم قنفذ ولا يصطاد لانهم كثيروا الافاعي ، والقنافذ تأكل الافاعي ، فما من بيت الا وفيه قنفذ " [٩٢].

والافاعي والحيات والعقارب والجراذين والضفادع والسلاحف والسراطين والفار والنمل والذباب والجراد من الحيوانات المكروهة عند الايرانيين [٩٣] غير ان السلحفاة اكثرها كرهاً عندهم لانها تضر باكلها النباتات ، وفي قتلها كفارة عما يرتكبه الفرد من الاثام [٩٤].

اما الخيول فقد حظيت بعنايتهم الفائقة بسب قرب موطنها (اواسط اسيا) من جهة ولانها المعول عليها في القتال من جهة اخرى فجيشهم في قلبه وجناحيه جيش خيالة [٩٥]، كما حرص الساسانيون على اقتناء الفيلة من الهند [٩٦]، لاهميتها القتالية اذ كانوا يوقفونها في المعركة خلف صفوف الفرسان لاثارة الرعب في خيول العدو [٩٧] ، وتبين لنا مشاهد الصيد الملكية التي تركها الملوك الساسانيون في اعمالهم الفنية بعض الحيوانات الموجودة في مناطق ايران مثل الغزلان والابل والابقار الوحشية والخنازير وبعض الحيوانات المفترسة مثل الاسود والدببة والضبع وغيرها [٩٨].

من هذا نستنتج ان الزراعة عند الايرانيين من الحرف المقدسة فقد حثت ديانتهم الزرادشتية على وجوب ممارستها، وعلى الرغم من ان ترتيب طبقة المزارعين جاء في اسفل الهرم الطبقي الذي وضعه الملك اردشير بن بابك (٢٢٦ - ٢٤١م) الا ان الزراعة ظلت تمثل العمود الفقري لاقتصاد هذا المجتمع ، فعليها تعتمد ضريبة الارض (الخراج) التي تعد المصدر الرئيس لدخل الدولة ، لذلك اولى الملوك الساسانيون عنايتهم بشؤون الزراعة واستصلاح الاراضي وبناء السدود وحفر القنى، بل انهم جعلوا عمارة الارض وزرعتها ضمن شروط الصلح التي عقدوها مع اعدائهم البيزنطيين ، وان الملك كسرى انو شيروان (٥٣١- ٥٧٩م) كان من اكثر الملوك الساسانيين على الاطلاق اهتماماً بالزراعة، فقد شجع الفلاحين على الزراعة

الهوامش :

(*) شكري وتقديري الخالص للدكتور جواد مظر الحمد الموسوي استاذ التاريخ القديم المساعد ومعاون العميد للشؤون العلمية في كلية الاداب – جامعة بغداد لمراجعته مسودة البحث .

(١) الافستا : الكتاب المقدس للديانة الزرادشتية وتتكون من خمسة اجزاء مستقلة او خمسة كتب يختلف تاريخ تدوينها، اقدم قسم منها يرجع الى عهد زرادشت ولا يعرف بالضبط تاريخ تدوين هذا الكتاب بصورة مجموعة واحدة مكتوبة الا انه من المعلوم ان هذا الكتاب كان مكتوباً في عهد الدولةالاخمينية وانه كان ولا يزال معوّل المجوس في عباداتهم واحكام دينهم (محمد محمدي، زرادشت واصول الديانة الزرادشتية، مجلة الدراسات الادبية ، السنة الرابعة، العدد المزدوج ٢، ٣، ٤ (بيروت: الجامعة اللبنانية، ١٩٦٢م-١٩٦٣م)، ص١١٩)

(٢) الديانة الزرادشتية : تنسب هذه الديانة الى زرادشت ، وقيل ان زرادشت ولد في الري (ظهران في الوقت الحاضر) وكان ابوه من اذربيجان وامه من الري ، واول ما انتشرت ديانته في مقاطعات ايران الشرقية في نواحي بلخ اذ هاجر الى هناك فاكرم ملكها وفادته وقبل تعاليمه وكرس جهوده لنشرها وكان ذلك السبب الرئيس في انتشار هذا المذهب حتى عمّ جميع البلاد. للتفاصيل عن زرادشت وتعاليم الديانة الزرادشتية ينظر: (محمد محمدي، زرادشت واصول الديانة الزرادشتية، ص١١٧ –١٣٦) .

(٣) كتب الفنديداد ، نقله من الفرنسية وعلق عليه : داود الجلبي الموصلي ، (الموصل : مطبعة الاتحاد الجديدة ، ١٩٥٢م) فصل ١ .

(٤) نقلاً عن : يحيى الخشاب ، فصل في اسلام فارس ، فصل ضمن كتب تراث فارس ، كتب فصوله اساتذة من المستشرقين اشترك في كتابته واشرف على نشره أ . ج . اربري، ترجمة: محمد كفافي واحمد الساداتي والسيد يعقوب بكر ومحمد صقر خفاجة واحمد عيسى. اشترك في كتبته ومراجعة ترجمته: يحيى الخشاب. (القاهرة : مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ١٩٥٩م) ، ص٧ .

(٥) قسم الملك اردشير بن بابك المجتمع الساساني على اربع طبقات ، وهذا التقسيم جاء متماشياً مع الوضع السياسي للدولة ، الطبقة الاولى هي الطبقة الممتازة وتضم الاساورة من ابناء الملوك، والطبقة الثانية ضمت رجال الدين، وتكونت الطبقة الثالثة من الاطباء والكتاب والمنجمون أي طبقة اهل العلم والمعرفة، اما الطبقة الرابعة فهي طبقة الزراع

شيروان هذه القوانين بـ (ابراسيار) ومعناه (الامر المتراضى به) وسمى الدار التي تجبى بها بـ (سراى شمرة) ومعناها (دار الثلاثة انجم) او (دار الحساب) .

اما اهم المزروعات في ايران فكانت الحبوب مثل الحنطة والشعير والرز ومن الاشجار النخيل والزيتون والبرسيم، كذلك اشتهرت بزراعة البطيخ والتفاح والسفرجل والرمان والزعفران والقطن والليمون والعنب والتين والزيتون وغيرها ، ولم يقتصر اهتمام الايرانيين بالزراعة على اقليم فارس فحسب بل امتد الى الاقاليم التي خضعت لسيطرتهم ايضاً فزرعوا نوعاً من الكروم في دمشق ، وادخلوا زراعة الفستق الى مدينة حلب وزراعة السمسم الى مصر والرز الى العراق .

(١٣) اليعقوبي ، احمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت بعد سنة ٢٩٢هـ) ، تاريخ اليعقوبي، علق عليه ووضع حواشيه: خليل المنصور، (د.م : دار الاعتصام، ١٤٢٥هـ) ، ج١ ، ص١٣٩ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج١ ، ص٣٩٤ ، وقد وصف السير برسي سايكس بناء هذا السد بعد ان شاهد خرائبه بنفسه (تاريخ ايران ، ترجمه الى الفارسية : سيد محمد تقي فخر داعي كيلاني ، جاب سوم ، (تهران : جاسب علي اكبر علمي ، ١٣٣٢هـ) ، جلد اول ، ص٥٥٠ – ٥٥١) .

(١٤) تستر : من اهم مدن خوزستان (الاحواز) ، ومعنى (تستر) النزه الحسن والطيب اللطيف (ياقوت الحموي، ابو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله(ت٦٢٦هـ)، معجم البلدان ، (بيروت : دار الفكر ، د. ت) ، ج٢ ، ص٣٤) .

(١٥) ارثر كرستنسن ، ايران في عهد الساسانيين ، ص٢١٠ ؛ الاب البير ابونا ، تاريخ الكنيسة الشرقية من انتشار المسيحية حتى مجيء الاسلام ، (الموصل : المطبعة العصرية ، ١٩٧٣م) ، ج١ ، ص٢٨ .

(١٦) تاريخ ، ج١ ، ص٤٠١ .

(١٧) عاد من الاسر الى انطاكيا بعد ان عقد معاهدة الصلح مع الملك سابور الثاني ثم ما لبث ان وجد ميتاً بخيمته في اسيا الصغرى وذلك في اوائل سنة ٣٦٤م (اسد رستم، الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب، (بيروت: دار المكشوف، ١٩٥٥م)، ج١ ، ص٨٦ – ٨٧) .

(١٨) الطبري ، تاريخ ، ج١ ، ص٤٠٢ .

(١٩) اردشير خرة : من مدن اقليم فارس بينها وبين شيراز عشرون فرسخاً، وهي من بناء الملك اردشير بن بابك، والعرب يسمونها جور واليها ينسب الورد الجوري (ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج٢، ص١٨١) .

(٢٠) باغات : مفردها باغ ومعناها البستان. ينظر: (الفردوسي، الشاهنامة، ج٢ ، ص٦٦ هامش رقم ب) .

(٢١) سَرْوَة : جمعها السرو نوع من الشجر من فصيلة الصنوبريات يزرع للزينة (لويس معلوف، المنجد في اللغة، ط٣٧ ، (طهران : منشورات ذوي القربى ، د. ت) ، ص٣٣٢) .

والمهان من اهل الحرف أي الطبقة الدنيا من السكان (الجاحظ ، ابو عثمان عمرو بن بحر (ت٢٥٥م)، التاج في اخلاق الملوك، تحقيق: احمد زكي باشا، (طهران : مطبعة فروردين ، ١٩١٤م) ، ص٢٣) ؛ وللتفصيل عن طبقات المجتمع الساساني ينظر: جواد مطر الموسوي ومهدية فيصل صالح، طبقات المجتمع الساساني ٢٢٦ – ٦٣٦م، بحث منشور في مجلة كلية الاداب ، العدد ٦٨ ، (بغداد : جامعة بغداد ، ٢٠٠٥) .

(٦) القزويني ، حمد الله بن ابي بكر احمد بن نصر المستوفي (ت٧٣٠هـ) ، تاريخ كزيدة، باهتمام: دكتر عبد الحسين نوائي، (تهران: جابخانة فردوسي آغاز، ١٣٣٦هـ) ، ص١٠٤ ؛ شاهين مكاريوس، تاريخ ايران، (القاهرة: مطبعة المقتطف ، ١٨٩٨م) ، ص٦٧.

(٧) ارثر كرستنسن، ايران في عهد الساسانيين، ترجمة: يحيى الخشاب ، مراجعة : عبد الوهاب عزام، (القاهرة : مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ،١٩٥٧م) ، ص١١٠ –١١١ .

(٨) المصدر نفسه ، ص١١٠ .

(٩) دهقان : والجمع دهاقين وهم رؤساء القرى وملاك الاراضي الصغار ، وهؤلاء كانوا مسؤولين عن جباية الضرائب من الفلاحين وتسليمها الى موظفي الحكومة المركزية.

R.Ghirshman ,Iran from the Earliest times to the Islamic conquest , London ,1954,P.310).

(١٠) الفردوسي ، ابو القاسم محمد (ت ٤١١هـ) ، الشاهنامة، ترجمة وتصحيح وتقديم : عبد الوهاب عزام ، (طهران : ١٩٧٠م) ، ج٢ ، ص٥٦ .

(١١) فاليريان : يسميه الدينوري (الريانوس) ويصفه بانه خليفة صاحب الروم (ابو حنيفة احمد بن داود (ت٢٩٠هـ) ، الاخبار الطوال ، (مصر : مطبعة عبد الحميد احمد حنفي،د.ت)، ص٤٩) ؛ اما الطبري فقد ذكر عن الملك سابور الاول : انه حاصر ملكا كان بالروم يقال له الريانوس بمدينة انطاكيا فاسره " (محمد بن جرير (ت٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: ابو الفضل ابراهيم،(بيروت: دار الكتب العلمية،٢٠٠٣م)، ج١، ص٣٩٤)؛ ويسميه القزويني (برانوس) ويصفه بانه كان قائداً مقرباً عند القياصرة (الشاهنامة، ج٢، ص٥٧) .

(١٢) الذراع : الذراع بالفارسية تساوي ٨١.٦٣سم (فالتر هنتس ، المكاييل والاوزان الاسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة: كامل العسلي، (عمان : منشورات الجامعة الاردنية ، ١٩٧٠م) ، ص٩٣) .

(29) Ghirshman ,Iran , P.299.

(٣٠) مفيد رائف محمود العابد ، معالم تاريخ الدولة الساسانية (عصر الاكاسرة) ٢٢٦ –٦٥١م، (بيروت: دار الفكر المعاصر،دمشق : دار الفكر، ١٩٩٩م) ، ص٥٥ – ٥٦ .

(٣١) فتحي عثمان، الحدود الاسلامية البيزنطية بين الاحتكاك الحربي والاتصال الحضاري (في الظروف التاريخية والجغرافية لقيامها)، (د.م ، الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٦م) ، ص١٢٣– ١٢٤ .

(٣٢) مفيد رائف محمود العابد ، معالم تاريخ الدولة الساسانية ، ص٥٨ .

(٣٣) الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص٧٢ – ٧٣ ؛ مسكويه ، ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب (ت٤٢١هـ) ، تجارب الامم وتعاقب الهمم ، تحقيق : سيد كسروي حسن ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٣م) ، ج١ ، ص١٢٩ ، ١٣٠ – ١٣١ .

(٣٤) الطبري ، تاريخ ، ج١ ، ص٤٢٣ ؛ مسكويه ، تجارب الامم ،ج١ ،ص١٢٩.

(٣٥) سايكس، تاريخ ايران، ج١، ص٦٣٣؛ حسن بيرنيا، تاريخ ايران القديم ، ص٢٥٩ .

(٣٦) الفردوسي ، الشاهنامة ، ج٢ ، ص١٢٣ .

(٣٧) وادي الفرات ومشروع سدة الهندية (بحث عن تاريخ الفرات وتطورات مجراه الرئيس وتحليل مشروعاته ومعالجة مشاكله منذ اقدم العصور حتى الوقت الحاضر)، (بغداد : مطبعة المعارف ، ١٩٤٥م) ، ص١٨٧ .

(٣٨) كسكر : وهي موقع البصرة في الوقت الحاضر .

(٣٩) ابو الحسن احمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت٢٧٩هـ) ، فتوح البلدان، (بيروت : منشورات مكتبة الهلال ، ١٩٨٨م) ،ص٢٨٦ .

(٤٠) احمد سوسة ، وادي الفرات ، ص٢٠٥ .

(٤١) الدولة الاخمينية : نسبة الى الاخمينيين وهم سلالة ايرانية استقرت منذ الالف الاول قبل الميلاد في الجزء الجنوبي من بلاد ايران مؤسسها الاول كورش الثاني (٥٥٨–٥٣٠ ق. م) انتهت في عهد دار الثالث (٣٣٥–٣٣١ ق.م) بعد ان انتصر عليه الاسكندر المقدوني في معركة اربلا (اربيل في الوقت الحاضر) سنة ٣٣١ق.م. للتفصيل ينظر : (طه باقر ، مقدمة

(٢٢) الطبري ، تاريخ ، ج١ ، ص٤١٢ .

(٢٣) الدينوري، الاخبار الطوال، ص٦١؛ في تاريخ اليعقوبي ثلاث سنين، ج١، ص١٤٢؛ الطبري ، تاريخ ، ج١ ، ص٤١٣ .

(٢٤) ارمينيا : منطقة جبلية بين تركيا وايران جنوب القوقاز، كانت هذه البلاد جزءاً من مملكة السلوقيين الى ايام الملك السلوقي انطيوخس الكبير (٢٢٣-٢٨٧ق.م) لكنها تمكنت سنة ١٨٩ق.م وبمساعدة الفرثيين من الاستقلال ومنذ ذلك الوقت اصبح الفرثيين يتدخلون في شؤونها حتى عهد ملكها ارتاكسياس(١٢٨-١١٣ق.م) الذي رفض خضوع بلاده للفرثيين فهاجمه الملك الفرثي مهرداد (متريداتس الثاني) (١٢٣-٨٨ ق.م) والزمه بقبول الصلح بشروط فرضها عليه ولكي يضمن الملك الفرثي مهرداد تبعية ارمينيا له اخذ ابنه (تغرانيس) رهينة ليقيم في بلاطه (للتفصيل ينظر : هارفي بورتر ، موسوعة مختصر التاريخ القديم، (القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩١م) ،ص٢٢٩، ٣٧٥، ٥٧١ ؛ حسن بيرنيا ، تاريخ ايران القديم منذ البداية حتى نهاية العهد الساساني، ترجمة: نحلة نور الدين عبد المنعم والسباعي محمد السباعي، مراجعة: يحيى الخشاب، (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، د. ت) ، ص١٨٣ - ١٨٤) .

(٢٥) عبد الله رازي ، تاريخ مفصل ايران از تأسيس مادتا عصر حاضر ، جاب دوم، (تهران : شركة حاج محمد حسين اقبال وشركاه ، ١٣٣٥هـ) ، ص٦٨.

(٢٦) مملكة كوشان : مملكة هندية قامت في القرن الاول الميلادي مركزها الاقسام الشمالية لشبه القارة الهندية في حدود حوض نهر السند ، كانت لها صلات تجارية واسعة مع الصين والرومان وكانت من اقوى المراكز على الحدود الجنوبية للدولة الساسانية وقفت بجانب الارمن ضد اردشير بن بابك ، وكانت نهايتها على يد الملك سابور الاول (٢٤١-٢٧٢م) (طه باقر واخرون، تاريخ ايران القديم، ص١١٦هـ (١)) .

(٢٧) الهون او الهياطلة : من اقدم القبائل المغولية التي فرضت سيطرتها على اسيا الوسطى من ماوراء النهر الى الحدود الغربية لتركستان الصينية وشكلت خطراً على كلا الامبراطوريتين الساسانية والبيزنطية، اشهر ملوكها اتلا(٤٤٤-٤٥٣م) (للتفصيل ينظر: نور الدين حاطوم، تاريخ العصر الوسيط في اوربا، (لبنان: دار الفكر الحديث، ١٩٦٧م)، ج١ ، ص٢٢- ٢٦).

(٢٨) ارثر كرستنسن ، ايران في عهد الساسانيين ، ص٢٧٣ .

(٥٥) المصدر نفسه ، ج١ ، ص٤١١.

(٥٦) الدينوري، الاخبار الطوال ، ص٦١ ؛ الطبري ، المصدر نفسه ، ج١ ، ص٤١٣ ؛ مسكويه، تجارب الامم ، ج١ ، ص١٢٠ .

(٥٧) الشاهنامة ، ج٢ ، ص١٢٣.

(٥٨) الدينوري ، الاخبار الطوال، ص٧٢ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج١ ، ص٤٥٠ ؛ مسكويه ، تجارب الامم ، ج١ ، ص١٣٠ .

(٥٩) الطبري، المصدر نفسه، ج١ ، ص٤٥١ ؛ مسكويه، المصدر نفسه، ج١ ، ص١٣٠ .

(٦٠) المصدر نفسه ، ج١ ، ص٤٥١ ؛ المصدر نفسه، ج١ ، ص١٣١ .

(٦١) الرَّطاب: الكلأ، وارض مُرطبة: كثيرة العشب والكلأ (ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص٤١٩) .

(٦٢) الطبري ، تاريخ ، ج١ ، ص٤٥١ ؛مسكويه ، تجارب الامم ، ج١ ، ص١٣١.

(٦٣) الجريب: وحدة قياس المساحة مقداره عشر قصبات في عشر قصبات، وبما ان القصبة ست اذرع ، فعلى هذا يكون الجريب ثلاثة الاف وستمائة ذراع (الماوردي ، ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري (ت٤٥٠هـ) ، الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، د.ت) ، ص١٩٤.

(٦٤) الدقل : هو اردأ انوع نخيل التمر (ابن منظور، لسان العرب ، ج١١ ، ص٢٤٦) .

(٦٥) الطبري ، تاريخ ، ج١، ص٤٥١ ؛ مسكويه، تجارب الامم، ج١ ، ص١٣١ ، اما الرز فيذكر المسعودي انهم وضعوا على كل جريب منه نصفاً وثلثاً ، أي خمسة اسداس الدرهم (ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق وتعليق : الشيخ قاسم الشماعي الرفاعي (بيروت: دار القلم، ١٩٨٩م) ، ج١ ، ص٢٥٠) .

(٦٦) مسكويه ، تجارب الامم ، ج١ ، ص١٣١ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج١ ، ص٢٩٢ .

(٦٧) الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص٧٢ ؛ الفردوسي ،الشاهنامة ، ج٢ ،ص١٢٣.

(٦٨) اهل البيوتات: يقصد بهم رؤساء الاسر السبع ذات السيادة والنفوذ وهم (الاسرة الاردوانية (الساسانية) وقارن وسورين واسباهبد وزنك وسبنديا د ومِهْران) (للتفصيل عن الامتيازات

في تاريخ الحضارات القديمة (الوجيز في تاريخ حضارة وادي النيل)، ط٤، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦م)، ص٤٠٦ – ٤٢٣) .

(٤٢) الدولة الفرثية: الفرثيون او البارثيون او الاشكانيين او الارشاكيين وفي المصادر العربية (ملوك الطوائف) سلالة ايرانية حكمت ايران بعد ان انفصلت عن الدولة السلوقية ٢٤٧ق.م، وظلوا يحكمونها مع العراق الى ظهور الدولة الساسانية ٢٢٦م (طه باقر وفوزي رشيد ورضا جواد الهاشمي ، تاريخ ايران القديم ، (بغداد : جامعة بغداد ، ١٩٧٩م ، ص٩٣) .

(٤٣) الطبقة العليا : هي الطبقة الممتازة في المجتمع الساساني وتتكون من اربع فئات (النبلاء والاسياد والعظماء والاشراف) (للتفصيل عن النفوذ الذي تمتعت به هذه الطبقة ينظر : جواد مطر الموسوي ومهدية فيصل، طبقات المجتمع الساساني ، ص٧٩ – ٨٥) .

(44) R.Ghirshman ,Iran ,P.310.

(٤٥) ارثر كرستنسن ، ايران في عهد الساسانيين ، ص٩٩ .

(٤٦) ج. هـ ، اينيف ، فارس والعالم القديم، ترجمة: محمد صقر خفاجة، فصل ضمن كتاب تراث فارس ، (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ١٩٥٩م) ، ص٣٣ .

(٤٧) ارثر كرستنسن ، ايران في عهد الساسانيين ، ص٣٥٠ .

(٤٨) الزَّكاء والرَّيعُ : النمّا والزيادة في المحصول ، وارض مريعة : خصبة (أي بحسب خصب الارض) (ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص٣٥٨، ج٨ ، ص١٣٧ –١٣٨) .

(٤٩) الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص٧٢ .

(٥٠) المصدر نفسه ، ص٧٢ .

(٥١) الفردوسي ، الشاهنامة ، ج٢ ، ص١٢٣ ؛ مسكويه ، تجارب الامم، ج١ ، ص١٣٠ ؛ ابن الاثير، عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم الشيباني (ت٦٣٠هـ) ، الكامل في التاريخ، تحقيق : علي شيري، (بيروت : دار احياء التراث العربي، ٢٠٠٤م) ، ج١ ، ص٢٩٢ .

(٥٢) تاريخ ، ج١ ، ص٤٥٠ .

(٥٣) الشاهنامة ، ج٢ ، ص٥٧ .

(٥٤) تاريخ ، ج١ ، ص٤١١ .

(٨٢) المصدر نفسه ، ص١٤٣ .

(٨٣) ابن الفقيه الهمداني ، مختصر كتاب البلدان ، ص٢٣٣ .

(٨٤) ارجان : من مدن خوزستان (الاحواز) كثيرة العمارة والخيرات (المقدسي، محمد بن احمد (ت٣٩٠هـ) ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، تحقيق : غازي طليمات . (دمشق : وزارة الثقافة والارشاد القومي ، ١٩٨٠م) ، ج١ ، ص٢٨٣) .

(٨٥) المصدر نفسه ، ج١ ، ص٢٨٣ .

(٨٦) طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات ، ج٢ ، ص٤٤٢ .

(٨٧) ج. هـ . ايليف ن فارس والعالم القديم ، ص٥ .

(٨٨) كتاب الفنديداد ، فصل ٣ .

(٨٩) المصدر نفسه ، فصل ١٣.

(٩٠) المصدر نفسه ، فصل ١٣.

(٩١) المصدر نفسه ، فصل ١٣ هامش رقم ١٣٨ .

(٩٢) معجم البلدان ، ج٣ ، ص١٩١ .

(٩٣) كتاب الفنديداد ، فصل ١٤٦ هامش رقم ١٤٥ .

(٩٤) المصدر نفسه ، فصل ١٣ .

(٩٥) اسد رستم ، الروم في سياستهم ، ج١ ، ص٤٦ .

(96) R.Ghirshman ,Iran ,P.313.

(٩٧) ارثر كرستنسن ، ايران في عهد الساسانيين ، ص١٩٨ .

(٩٨) طه باقر واخرون ، تاريخ ايران ، ص١٧٧ .

التي تمتعت بها هذه الاسر ينظر : جواد مطر الموسوي ومهدية فيصل ، طبقات المجتمع الساساني ، ص٨١ – ٨٣) .

(٦٩) الهرابذة : مفردها هربذ ومعناه خادم النار (الخوارزمي ، ابو عبد الله محمد بن احمد بن يوسف (ت٣٨٧هـ)، مفاتيح العلوم، (مصر: مطبعة الشرق، ١٩٢٢م) ، ص٧١) أي سادن المعبد والمشرف على قيام المراسيم والطقوس الدينية فيها ويرأسهم الهربذان هربذ .

(٧٠) الطبري ، تاريخ ، ج١ ، ص٤٥١ .

(٧١) الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص٧٣ .

(٧٢) المصدر نفسه ، ص٧٢ .

(٧٣) المصدر نفسه ، ص٧٢ .

(٧٤) الفردوسي ، الشاهنامة ، ج٢ ، ص١٢٣ .

(٧٥) ارثر كرستنسن ، ايران في عهد الساسانيين ، ص٣٥٢ .

(٧٦) خراسان : بلاد واسعة اول حدودها ما يلي العراق ، واخر حدودها مما يلي الهند وتشتمل على مدن البلاد المهمة منها نيسابور وهراة ومرو (ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٣٥٠) .

(٧٧) ابن الفقيه الهمداني، ابو بكر احمد بن محمد (ت٣٦٥هـ)، مختصر كتاب البلدان ، (بيروت : دار احياء التراث العربي ، ١٩٨٨م) ، ص٢٣٣ .

(٧٨) سجستان : مدينة واسعة بينها وبين هراة ثمانون فرسخاً الى الجنوب مركزها مدينة زرنج (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣ ، ص١٩٠) وهي الان مقسمة بين ايران وافغانستان .

(٧٩) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص١٩٠ .

(٨٠) اصبهان: اسم للاقليم من نواحي الجبل في اخر الاقليم الرابع، وصفت بانها صحيحة الهواء، خالية من جميع الهوام، تربتها من اصح الترب (ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج١ ، ص٢٠٦ – ٢٠٧) .

(٨١) ابن رسته ، ابو علي احمد بن عمر (ت ٢٩٠هـ) . الاعلاق النفيسة ، (بيروت : دار احياء التراث العربي ، ١٩٨٨م) ، ص١٤٢ .

تحت اسم " ندوة عكاظ " يلتقي فيها شعراء ونقّاد ينشد وينشدون ويتدارسون ويتبادلون النقد والملاحظة . وقد كان لهذه الندوة الأثر الكبير في إغناء تجربته الشعرية[١] .

لقد كانت الثقافة العربية إذن هي المصدر الأول الذي اعتمد عليه الشاعر في تكوين شخصيته الأدبية إلا أن هذا لا يعني انه لم يطلع على التجارب الحديثة والمعاصرة وإنجازات رواد التجديد كالسياب ونازك وحاوي وعبد الصبور وغيرهم من شعراء الوطن العربي . غير أن تجارب العالم ظلت بعيدة عن عينه سوى ما تجود به الترجمات من النصوص التي لم تستطع ان تصل إلى مستوى قناعته بها . ولعل عدم معرفته بلغة أجنبية تمكنه من الاطلاع المباشر على تلك الآداب كان السبب في عدم هذا الاقتناع ، كما أنه كان متردداً في الحكم بضرورة تعلم لغة أجنبية للشاعر العربي لأنه يرى ان لها آثاراً ضارة واسعة على الشعراء الذين انغمسوا في قراءاتهم الأجنبية حتى تحولوا ((حسب رأيه)) إلى أجانب فكراً وفناً سوى من حصن نفسه بمناعة عربية ضد الأوبئة والأمراض وعصم تجربته من الوقوع في مهاوي التقليد الذي ينسخ عروبة الإبداع نصاً هجيناً مشوهاً لا يمت إلى النخلة والصحراء وسمرة الوجوه وارهاص المصير بصلة .

وقد نختلف مع شاعرنا في بعض آرائه .. فنقول إن معرفة الشاعر بلغة أجنبية تعينه على الاطلاع على آداب الأمم الأخرى مسألة مهمة بل ضرورية فليس كل من اطلع على آداب غيره يكون أجنبياً فكراً وفناً .. وليس بالضرورة أن يكون مقلداً ، فالاطلاع والثقافة مهمان لإغناء تجربة الشاعر وفنه . وفي رأي كبار النقّاد .. أن الأديب سواء كان شاعراً ام كاتباً ينبغي ان يمارس تأثيراً عالمياً في الأدب كي يظفر بأثر قوي مزدوج ، فهو يصل ثقافة وطنه بالعالم الخارجي ومن ناحية أخرى يجعلها محببة مألوفة هناك بما يحيلها إلى جزء عضوي في الثقافات التي احتضنتها وتغذت بها . كما أن أهمية اتصال الآداب وتبادلها التأثيرات المختلفة تجاوز النطاق الأدبي البحت لتؤدي إلى تعارف الشعوب على أساس من الواقع الحقيقي والمعرفة المباشرة العميقة معاً .

واطلاع الأديب على ثقافات الأمم ، فأنه يحتفظ في مخزونه بالقيم الفنية